(تأملات في سورة النجم)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اعترافاً بفضله وإذعاناً لأمره وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته فجزاه الله بأفضل ماجزى به نبينا عن أمته ، اللهم صل وسلم وبارك وأنعم عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد... أيها الأخوة المؤمنون . فهذا بعون الله وحمده وتوفيقه اللقاء الثالث وسنشرع إن شاء الله جل وعلا فيه بتفسير سورة النجم وبعبارة أوضح سنقف بعض الوقفات مع هذه السورة الكريمة... هذه السورة في أكثر قول علماء الأمة من المفسرين أنها سورة مكية دل عليها حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وسنشرع في بيانها على ما يأتي صدرها الله جل وعلا بالقسم. فقال تبارك وتعالى:((والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى* إن هوى إلا وحي يوحى))وختمها الرب تبارك وتعالى بأنه خاطب أهل الكفر بأن كتابه العظيم و قرآنه المتلى والذي نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم أعظم ما يؤثر في القلوب ويرققها ويلينها لما حمل من الوعد والوعيد وصادق الأخبار وبلاغة الخطاب وتعجب الرب تبارك وتعالى من نظرة أولئك الكفرة إلى هذا الكتاب جاعلين مبدأهم به الإستهزاء والسخرية والضحك فقال تبارك وتعالى :((أفمن هذا الحديث تعجبون* وتضحكون ولا تبكون * وأنتم سامدون * فااسجدوا لله واعبدوا)). أما ما أوردته السورة فجرت على سنن ونسق السور المكية في العناية بأمر العقيدة وإثبات الرسالة وبيان الإشارة إلى رحلة الإسراء والمعراج أو بالتحديد إلى رحلة المعراج بصورة أوضح قال الله جل وعلا :((والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى)) هذا قسم بالنجم وجوابه ما ضل صاحبكم وما غوى إلا أن علماء الأمة رحمهم الله اختلفوا في المراد بالنجم هنا فذهب فريق من العلماء ، ونبدأ بالمرجوح ذهب فريق من العلماء إلى أن المقصود بالنجم هنا نزول القرآن منجماًعلى قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيصبح كلمة النجم هنا تعني الجملة من القرآن وقت نزولها لأن القرآن كما هو معلوم نزل منجماً بمعنى مفرقاً خلال ثلاثة وعشرين سنه نزل به جبريل على قلب رسولنا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون معنى قول الرب جل وعلا (والنجم إذا هوى) قسم بشيء وجزء

وجملة من القرآن حال كونها ينزل بها جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول قال به بعض السلف قديماً واختاره الإمام الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان وقال عفا الله عنا وعنه قال وأصوب الأقوال عندي والذي اختاره أن المراد بالنجم هنا: الجمله من القرآن والمقصود بقول الله(إذاهوى) أي إذا نزل بها جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بل قال رحمه الله أي الإمام الشنقيطي قال وهي نفسها قول الرب تبارك وتعالى في سورة الواقعه (فلا أقسم بمواقع النجوم) أي بنزول القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وذهب في هذا إلى حجته في هذه الأمور من أشهرها جواب القسم في سورة الواقعه وأن الله قال:(فلا أقسم بمواقع النجوم*وإنه لقسم لوتعلمون عظيم) فقال إن قول الرب تبارك وتعالى(وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) أليق بأن يكون المقسم به القرآن والجمل من القرآن أليق من أن يكون بالنجم الذي في السماء أو النجم الذي في الأرض على القول بأن النجم هو نوع من الشجر نظير قول الرب تبارك وتعالى ((والنجم والشجر يسجدان)) فعلى هذا، هذا أحد الأقوال في معنى النجم في قسم ربنا ((والنجم إذا هوى)) وجمهور العلماء من المفسرين وأكثر المفسرين على أن المقصود بالنجم هو النجم الذي في السماء وأن هذا أول ما يتبادر بالذهن عند إطلاقه النجم الذي في السماء لكن هؤلاء كذلك العلماء اختلفوا في أي نجم مقصود فذهبت طائفه إلى أن النجم هنا المراد به كوكب الزهره وأكثر العلماء على أن المراد به النجم هنا الثريا السبعة النجوم المسماه عند العرب بالثريا حال سقوطها أي حال غروبها وهذا القول ينسب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختاره الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره و القول الثالث: أن المقصود بالنجم هنا جنس النجم في السماء فلا يحدد نجم بعينه وإن الله يقسم بالنجوم جمله في السماء وهذا القول اختاره العلامة ابن السعدي رحمه الله. وهو الذي تميل إليه النفس أكثر والله تعالى أعلم . على هذا يتحرر أن العلماء من حيث الأصل اختلفوا في المراد بالنجم إلى قولين .

1ـ النجم المقصود به الجملة من القرآن .

2ـ والآخرون قالوا النجم الذي في السماء وهذا قول الجمهور.

ثم قول الجمهور هذا يتشعب إلى ثلاث أقوال في الغالب . قد يوجد أقوال أخر لكن أنا أحرص على أن أذكر لك الأجمل أو الأكثر أو ما ساد بين العلماء . الأكثرون على أن المقصود بالنجم هنا هو الثريا وهذا قلنا إنه محكيٌّ عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما واختاره الإمام ابن جرير شيخ المفسرين، وقلنا فريق آخر قال إن النجم المقصود به هنا كوكب الزهرة ، وقال آخرون إن النجم هو المقصود به جنس النجم فلا يصبح هذا القسم منصرفاً إلى نجم بعينه وقلنا إن هذا القول اختيار الإمام ابن سعدي رحمة الله تعالى عليه ورحمة الله على الجميع . ((إذا هوى)) إذا سقط عند طائفة وعند آخرين إذا تناثر يوم القيامة أما جواب القسم فهو قول الرب تبارك وتعالى ((ما ضل صاحبكم وما غوى)) والمخاطب بالآية في المقام الأول كفار قريش المكذبون للقرآن وللنبي صلى الله عليه وسلم ، فالصاحب المقصود به هنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه وكاف الخطاب في صاحبكم عائدة على كفار قريش ((ما ضل صاحبكم وما غوى)) الضلالة هي عدم العلم بالشيء أي عن الجهل ، والغواية ناجمة عن ترك العمل بالعلم . فالله جل وعلا ينفي وينزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن الجهالة فأصبح بذلك أثبت له العلم بالحق ، ونزه النبي صلى الله عليه وسلم نزه ربه عن الغواية فأثبت له العمل بالحق ، أثبت له في الأول العلم بالحق ، لما نفى عنه الجهل، وأثبت له الهداية العمل بالحق لما نفى عنه الغواية ، فقال الرب تبارك وتعالى ((ما ضل صاحبكم وما غوى)) قال بعض العلماء وهم القائلون بأن المقصود بالنجم هنا هو النجم الذي في السماء قالوا مالمناسبة ما بين القسم بالنجم على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا إن المناسبة أن النجوم يهتدي بها في ظلمات البر والبحر والوحي يهتدي به في الأرض . بل إن حاجة الناس إلى الوحي أعظم من حاجتهم إلى النجوم كما أن النجوم زينة في السماء فإن كلام الله جل وعلا زينة في القلوب ونور وزينة في الأرض هذا وجه،المناسبة عند من قال بأن الله جل وعلا أقسم بالنجم الذي هو النجم الذي في السماء ، وزيد عليه أيضاً أنهم قالوا أي بعض العلماء يقولون إن الله جل وعلا علم من العرب أنها كانت تستخدم النجم في الهداية فتطمئن إليه في زرعها وفي أسفارها قال الله :((وعلامات وبالنجوم هم يهتدون)) فاطمئنانهم للنجم أقسم الله بالنجم على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أي كما ينبغي كما أنكم تطمئنون إلى النجوم وتعرفون أن النجم لا يخرج عن مساره وأنكم ما أضلكم النجم قط لا يتغير هدايته تركنون إليه فإن الله الذي سخر لكم النجم هو الذي بعث لكم محمداً صلى الله عليه وسلم فلئن كانت النجوم تهدي في ظلمات البر والبحر فإن نبينا صلى الله عليه وسلم يهدي إلى الجنة ويجير الله به العباد من النار هذا وجه المناسبة ما بين القسم والمقسم به ((ما ضل صاحبكم وما

غوى)) ما سيأتي العلماء رحمهم الله تفاوت فيه واختلفوا فيه اختلافاً كثيراً في تفسير الآيات التي ستأتي وأنا سأتكلم فقط عن الرأي الراجح ولا يعني ذلك أنه ليس هناك أراء أُخر وإنما سنعرج فيما نعتقده أنه الصواب بيننا وبين الله وما نختاره من أقوال العلماء.قال الله جل وعلا (وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى) هذه الآية إحدى تزكيات الله لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي تزكية للسان وسيزكي الله الفؤاد فيقول الله (ماكذب الفؤاد ما رأى) وسيزكي الله البصر فيقول(مازاغ البصر وماطغى) وزكاه الله جملة (وإنك لعلى خلق عظيم). (ومابنطق عن الهوى) أي أن هذا النبي الأمي صلوات الله وسلامه عليه لا يخاطبكم وفق ما تمليه عليه نفسه ورغباته وأهوائه فإن لم يكن الأمر كذلك فما الأمر؟ فجاءت الآية التي بعدها تبينها (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) أي القول الذي يقوله صلى الله عليه وسلم وحي من الله...وحي يقوله يوحى إليه أي من رب العزة جل جلا لة والله جل وعلا قال:(وما كان لنبي أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء إنه عليٌ حكيم) هذا الوحي الذي ينزل عليه صلوات الله وسلامه عليه مر معنا في دروس سابقة أن الوحي أول وأعظم خصائص الأنبياء وبه يفرق مابين النبيين وبين المصلحين في الأرض فلا يمكن أن يرقى المصلحون من الساسة والقادة والإجتماعيين وغيرهم إلى مقام النبوة لأن الأنبياء يعتمدون على وحي الرب تبارك وتعالى والله يقول (ومابنطق عن الهوى *إنه إلا وحي يوحى) هذا الوحي ينزل به من السماء، جبريل عليه السلام قال الله بعدها ((وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى* علمه شديد القوى)) هناك مُعَلِّم وهناك مُعَلَّم فمن المُعَلِّم نعته الله بأنه شديد القوى والمقصود جبريل والمُعَلَّم في هذا السياق هو نبينا صلى الله عليه وسلم ، وجبريل ظاهر القرآن والسنة على أنه أفضل الملائكة ، وهو أول من يسمع وحي الرب تبارك وتعالى ، قال عليه الصلاة والسلام:((إن الله إذا أراد أن يتكلم بالوحي أخذت السماوات منه رجفة شديدة فإذا سمع بذلك فأهل السماوات صُعِقوا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فإذا رفع رأسه أوحى الله جل وعلا إليه بما شاء فإذا أوحى الله جل وعلا إليه بما شاء مر جبريل على كل سماء كل ما مر على سماء سألته ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلى الكبير)) قال الله جل وعلا في سبأ ((ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير)) وهذا الملك الكريم أوكل

الله جل وعلا إليه إنزال الوحي على الأنبياء جميع الأنبياء دلت السنة والقرآن على أن الذي ينزل بالوحي عليهم جبريل عليه الصلاة والسلام . ولذلك لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنعت من رأى وهو جيريل في أيام الوحي الأولى أخبربها ورقة ابن نوفل عرف ورقه أنه جبريل وقال هذا الناموس الذي ينزل على موسى فهذا مما مَنّ الله به على هذا اللمك الكريم عليه السلام (علمه) وصف الله جبريل هنا بأنه شديد القوى(ذومرة) أي ذو خِلْقَه حسنه تامه وهذا كله نعت لجبريل،وقد جاء نعت آخر لجبريل في سور أخر قال الله جل وعلا (إنه لقول رسول كريم*ذي قوه عند ذي العرش مكين*مطاع ثم أمين) هذا كله نعت لجبريل عليه الصلاة والسلام وقول الله جل وعلا (علمه شديد القوى*ذومرة فاستوى*وهو بالأفق الأعلى* ثم دنا فتدلى*فكان قاب قوسين أو أدنى) أظهر الأقوال والله أعلم أن المقصود بها كل هذا السياق رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل في أيام الوحي في الأرض في مكه عند جبل حراء يصبح المعنى(ذو مرة فاستولى) من الذى استوى؟ جبريل (وهو بالأفق الأعلى) أي استوى جبريل في السماء بالأفق الأعلى فسد مابين المشرق والمغرب فرءاه النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على هيئته التي خلقه الله تعالى عليها، له ستمائة جناح قد سد ما بين المشرق والمغرب ثم إن جبريل(دنا فتدلى) وهو إسلوب عربي مقلوب تقوله العرب في كلامها لأن التدلي يكون قبل الدنوا والله قال(ثم دنا فتدلى) وأصل الكلام على لغة العرب تدلى فدنا لكن هذا إسلوب تستخدمه العرب في كلامها يقول الرجل أحسن إلي فزارني، ويقولون زارني فأحسن إلي وكلا المعنيين واحد تقول فلان أساء إلي فشتمني وتقول شتمني فأساء إلي.. وقول الرب تبارك وتعالى (ثم دنا فتدلى) معناها الحرفي: تدلى جبريل فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا مراراً في قواعد العلم، القرآن لايعرف بالمعاجم وإنما يعرف أول الأمر بأساليب العرب في كلامها وقلنا غير مره إن العلامه الشنقيطي رحمه الله تعالى" صاحب أضواء البيان" لما قدم إلى هذه البلاد من بلاد شنقيط مر على السودان وكان الإخوة في السودان يسمعون عن علمه وهو رجل كان يقال له أمير المؤمنين في المعقول والمنقول في العقل والنقل فمر على السودان في طريقه للحجاز للحج قبل أن يمن الله عليه بسكنى هذه البلاد والإقامه فيها فمر عليهم في السودان فلما مر عليهم أقاموا له عشاءً ثم سألوه... من جملة أسئلة متعدده، سألوه ما آخِرَ كتاب قرأت فقال لهم آخر كتاب قرأته ديوان عمر ابن أبي

ربيعه فتعجب الناس لأن عمر ابن أبي ربيعه شاعر غزل فكيف رجل إمام في تفسير القرآن نسأله آخر كتاب قرأت فيقول: لنا كتاب شعر في الغزل، فلما ارتج المجلس أصابهم حنق قال لهم رحمه الله أقرأه لأعرف به إسلوب العرب فأفهم بأسلوب العرب كلام ربي أقرأه لأعرف بقرائتي له إسلوب العرب فأعرف بمعرفتي لأسلوب العرب كلام ربي لأن عمر ابن أبي ربيعه شاعر عاش في صدر الإسلام في عهد آخر الخلفاء الراشدين وعصر بني أميه عصره متقدم ممن يستشهد بقوله فهو عندما يفسر القرآن سيعرف إذا كان مطلعاً على أساليب العرب في كلامها سيعرف إسلوب القرآن لأن القرآن نزل بأسلوب العرب هذا ماأردنا التنبيه عليه في قول لله جل وعلا (ثم دنا فتدلى) قلنا إن الذي دنا وتدلى هو جبريل لكن هذا في الأرض فلما دنا وتدلى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيه الوحي ثم كنى الله عن قرب جبريل من نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله (فكان قاب قوسين أوأدنى) هذه (أو) تحتمل معنيين تحتمل أن تبقى على بابها بمعنى(أو) وتحتمل أن تكون للضرب يعني للنقل فيصبح المعنى (بل أدنى) وأيا كان الأمر فإن المقصود حكاية قرب جبريل من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يعلمه الوحي.كون جبريل يعلم النبي صلى الله عليه وسلم الوحي هذا أمر في الأصل تفزع له القلوب لإن جبريل ملك ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر لذلك قال الله بعدها (فأوحى إلى عبده ماأوحى) أي أوحى الله إلى نبيه بواسطة جبريل ما أوحى قال الله بعدها ((ما كذب الفؤاد ما رأى)) معنى ((ما كذب الفؤاد ما رأى)) على أظهر الأقوال: الإنسان إذا رأى شيئاً خارقاً للعادة قد تراه عيناه لكن يكذبه بقلبه . فترى الإنسان جبله يفرك عينه يقرأ المعوذات يقول هذا حلم هذا علم يرتبش يصيبه الإضطراب ولا يصدق ما يراه لكن الوحي أراد الله بهذا النبي أن يكون آخر الأنبياء وخاتم الرسل فثبت قلبه صلى الله عليه وسلم ولم يتزعزع فاتفق وتواطأ البصر والقلب على تلقي الوحي من الله عن طريق جبريل . هذا الذي يظهر لنا والله أعلم في تفسير الآيات . وقال بعض العلماء رحمهم الله تفسيراً آخر قالوا: إن الذى دنا وتدلى على بعض الأقوال هو الجبار جل جلاله وقالو إن هذا حصل في رحله المعراج لكن قلنا إن هذا لايستقيم معنا إذا فسرنا الآيات جمله والقول الذي اخترناه هو ماختاره الإمام ابن سعدي رحمة الله تعالى عليه في تفسيره. ثم قال الله جل وعلا حتى تستقيم الآيات قال الله جل وعلا (أفتمارونه على مايرى) الأصل أن يقال (أفتمارونه فيما يرى) تمارونه بمعنى/ تجادلونه

فيما يرى لكن الإنسان يقال له أجادلك في هذا الشيء إذا كان هذا الشيء يصنعه باختياره أما تعبير الله جل وعلا وتعبير القرآن باستخدام حرف الجر(على) بدلاً من استخدام حرف الجر (في) دلاله على أن هذا الأمرمعطى من الله هبه لنبينا صلى الله عليه وسلم هذه الأشياء التي يراها كجبريل وكالوحي هذه لاتطلب لابعلم ولابحلقه ولابدراسه هذا فضل من الله والله قال لنبيه (ما كنت تدري ماالكتاب ولا الإيمن ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم). (أفتمارونه على مايرى) هذا عتاب وتوبيخ لكفار قريش على أنهم يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه أنه لا قى جبريل و جبريل أنزل عليه الوحي الآن تلاحظ أن استقامة التفسير ماشيه . ثم قال جل وعلا (ولقد رءاه نزلة أخرى) من الرائي ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم . من المرئي ؟ جبريل . (نزلة أخرى) أي مرة أخرى أين المرة المتقدمه ؟ التي في الأرض التي تكلمنا عنها (ولقد رءاه نزلة أخرى) أين يا ربنا ؟ قال الله جل وعلا (ولقد رءاه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى) إذا الرؤيه الثانيه في السماء إذاً المعراج أين في السوره؟ من بعد قول الله تعالى (ولقد رءاه نزلة أخرى) هذا يتحدث عن المعراج أما ماقبل (ولقد رءاه نزلة أخرى) يتحدث عن أيام الوحي الأولى التي في مكه وبهذا يستقيم الخطاب ويتم المعنى (ولقد رءاه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى) وهذا القول يؤيده ماثبت عن أم المؤمنين عائشه رضي الله تعالى عنها وأرضاها وعائشة حبيبة رسولنا صلى الله عليه وسلم وهي تعيش معه في بيته ومن أعلم الناس في السنة لأنها قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم . تستطيع أن تسأله متى شاءت جاءها رجل يقال له مسروق هذا مسروق أحد التابعين من الصالحين جلس مسروق عند كعب الأحبار رجل من اليهود أسلم في زمن عمر فقال كعب الأحبار في المجلس إن الله خص إبراهيم بالخلة وقسم الرؤية والتكليم مابين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين ورأى محمداً صلى الله عليه وسلم مرتين .هذا من القائل؟ كعب الأحبار . خرج مسروق من عنده وذهب إلى عائشة ـ وإذا جاء سيل الله بطل سيل معقل ـ فجاء مسروق إلى عائشه ، وقال لها ياأم المؤمنين إن كعبا يقول كذا وكذا فكانت متكئه فعدلت من جلستها غاضبه وقالت لقد قُفّ شعر رأسي مما قلت أي وقف.ثلاث من حدثك بهن فقد كذب فقال لاتعجلي علي يا أم المؤمنين ألم يقل الله:"ولقد رءآه بالأفق المبين" ألم يقل الله: "ولقد رءآه نزلة أخرى" فقالت رضي الله عنها وأرضاها وهي

عندنا صادقة قالت أنا أول من هذه الأمة من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الأية فقال لي هو جبريل رأيته مرتين على هيئته التي خلقه الله تعالى عليها واحد في أيام الوحي الأولى وواحدة في رحلة المعراج . ثم قالت رضي الله عنها وأرضاها من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب قال الله جل وعلا (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصاروهو اللطيف الخبير) ومن حدثك أن أحداً يعلم مافي غد فقد كذب فقد قال الله ((وما تدري نفس ماذا تكسب غدا)) ومن حدثك أن محمداً كتم شيئاً من الرسالة فقد كذب ثم تلت ((ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)) لكن نقف هنا وقفه مهمة هذا القول الذي قالته عائشة رضي الله عنها بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم كأبي ذر وغيره أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه ،لكن اختلفوا هل رءاه بقلبه أو رءاه بعينه على قولين وهذا مذهب ابن عباس ومن تبعه من الصحابة لكن هذه القضية لا نريد أن نتعرض لها لكن أنا أفسر قول الله جل وعلا ((ولقد رءاه نزلة أخرى *)) ((عند سدرة المنتهى))السدر/ شجر النبق . والقرآن فيه إشاره بسيطة يفهم منها أن السدر ليس بشجر عظيم في الدنيا قال الله جل وعلا عن قوم سبأ ((وأبد لناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل)) هذا قال بعض العلماء إن هذا يدل على أن السدر ليس شجراً ذا بال في الدنيا . لكن هذا القول محجوج أو يمكن رده بما روى أبو داود في السنن بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قطع سدرة صوب الله في رأسه النار يوم القيامه) وهذا الحديث رواه أبو داود في السنن وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح الجامع فهذا يعضد هذا يعني الكفتان تتراجح الآن الذي يعنينا أن هناك سدره اسمها سدرة المنتهى هذه السدره اختلف العلماء لماذا سميت بسدرة المنتهى مع اتفاقهم على أنها اسمها سدرة المنتهى لماذا اتفقوا على أن اسمها سدرة المنتهى ؟ هذا ماقلناه بالأمس لايمكن أن تختلف الأمه في شيء واضح الدلاله لأن الله اسماها سدرة المنتهى . لكن الله لم يخبر لماذا اسمها سدرة المنتهى ؟ فلذلك اختلفوا... فلماذا سميت سدرة المنتهى فقيل: وهو قول الأكثرين إنه ينتهي إليها مايعرج من الأرض وقيل: إن حتى جبريل لا يتعداها . والله أعلم بالصواب هذا غيب لا نتكلف فيه لكن نقول إن سدرة المنتهى . سدرة عظيمه بدليل أن الله لما أراد أن يعرف الجنه وصف الجنه بأنها بجوار السدره فقال (عندها) أي عند السدره(جنة المأوى) وهذا دليل على أن الجنة

في السماء السابعه (إذ يغشى السدرة ما يغشى) النبي عليه الصلاة والسلام لما عرج به ورأى السدره رأى فيها يغشاها من ءالاء الله مالا يمكن أن يصفه بشر مايعجز من رءاه عن الوصف ولذلك أبهم ذلك الوصف فقال الله (إذيغشى السدرة ما يغشى) قال الله عندها مدحا لنبيه (مازاغ البصروما طغى) النبي عليه الصلاة والسلام في رحلة المعراج لم يحد بصره لاميمنه ولا ميسره وإنما كان بصره يرى ماأراه الله وهذا من كمال أدبه صلوات الله وسلامه عليه . وأنت إذا دخلت بيت أحد كضيف فلا تجلس حيث تريد بل اجلس حيث يريد صاحب البيت هذا هو كمال الأدب لأن صاحب البيت أدرى ببيته وأدرى أين يضعك فربما تطلب مكانا تظنه مناسبا وفيه حرج لصاحب البيت فمن الأدب عندما تأتي لأحد كضيف أن تنزل حيث أنزلك وأن تجلس حيث أجلسك فهو أدرى ببيته فلو مثلا إنسان دعاك وهو يرى أنك رأس في الناس وأخبر جيرانه أنك ستكون ضيفه فإذا جئت وجعلك في صدر المجلس وأنت رفضت تواضعا وما إلى ذلك . أي وسلامه عليه . وأنت إذا دخلت بيت أحد كضيف فلا تجلس حيث تريد بل اجلس حيث يريد صاحب البيت هذا هو كمال الأدب .لأن صاحب البيت أدرى ببيته وأدرى أين يضعك فربما تطلب مكانا تظنه مناسبا وفيه حرج لصاحب البيت فمن الأدب عندما تأتي لأحد كضيف أن تنزل حيث أنزلك وأن تجلس حيث أجلسك فهو أدرى ببيته فلو مثلا إنسان دعاك وهو يرى أنك رأس في الناس وأخبر جيرانه أنك ستكون ضيفه فإذا جئت وجعلك في صدرالمجلس وأنت رفضت تواضعا وما إلى ذلك .مأأجلس في الصدر ؛ اجلس في الصدر فجلست في ناحية البيت فإذا جاء الضيوف سيستحيون أن يجلسوا في الصدر لأنهم كانوا يعتقدون أنك أنت الضيف الرئيس . والعكس إذا جئت إلى إنسان ولم يجلسك في الصدر فلا تجلس فقد يكون ينتظر رجلا أكبر منك سنا أو أرفع منك قدرا أوأحق بهذا المكان منك فتجعله في حرج في أنك تجلس في هذا المكان هذا أدب عام . نحن نقوله تعلما والله جل وعلا علمه النبي صلى الله عليه وسلم فطرة فلما رقي به عليه الصلاة والسلام لم يلتفت ميمنة ولا ميسره وأقام بصره حيث أقامه الله ولذلك أثنى الله عليه بقوله (ما زاغ البصر وما طغى) ثم أثنى الله على ما رءاه نبينا صلى الله عليه وسلم فقال (لقد رأى من ءايات ربه الكبرى) وقول الله جل وعلا (لقد رأى من ءايات ربه الكبرى) دليل لمن قال إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يرى ربه لأن الثناء على النبي بأنه رأى الله أعظم من الثناء عليه بأنه رأى الآيات فلو كان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى ربه لكن الثناء عليه برؤية الله أعظم من الثناء عليه والمدح بأنه رأى بعض ءايات ربه . ثم قال الله جل وعلا (أفرءيتم اللات والعزى * ومنوة الثالثة الأخرى) قبل أن أصل إلى هذه (أفرءيتم اللات والعزى) نتكلم عن الإسراء والمعراج جملة على وجه الإجمال . الإسراء والمعراج لا تفهمه منفكا إنما افهمه بالحدث الذي قبله كان بعد رحلة الطائف خرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فرده أهل الطائف فلما رده أهل الطائف رجع إلى مكه فلما رجع إلى مكه منعته قريش من أن يدخلها فدخلها في جوار المطعم ابن عدي كان كافرا ومات على الكفر وكان للمطعم أبناء فتقلدوا سيوفهم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكه في جوار المطعم وطاف بالبيت في حراسة أبناء المطعم بعد ذلك بعد هذه الحادثه أكرمه الله برحلة الإسراء والمعراج الآن قارن مابين رحلة الطائف وتوابعها ورحلة الإسراء والمعراج وتوابعها، في رحلة الطائف ذهب إلى الطائف مشيا على الأقدام وفي رحلة الإسراء والمعراج ركب صلى الله عليه وسلم البراق ينتهي حافره حيث ينتهي بصره في رحلة الطائف كان معه زيد ابن حارثه أحد مواليه مستضعف رضي الله عنه وأرضاه وفي رحلة الإسراء والمعراج كان معه جبريل في رحلة الطائف صده أهل الطائف وفي رحلة الإسراء استقبله الأنبياء في بيت المقدس في رحلة الطائف وهو راجع رده أهل مكه وفي رحلة المعراج استقبلته الملائكه في السماء في رحلة الطائف رجع يطوف بالبيت معه حراسه وفي رحلة المعراج رأى البيت المعمور في أمن وكرامة وعز من الله فانظرالفرق بين الحالتين حتى تعلم مكانة نبينا صلى الله عليه وسلم عند ربه فلما صبر على الأولى من أجل الله عوضه ربه بالثانيه إكراما له صلوات الله وسلامه عليه . قيل للشافعي رحمه الله أيهما أفضل لرجل يمكن أويبتلى قال سبحان الله لن يمكن حتى يبتلى فهو صلى الله عليه وسلم دميت عقباه وسالت دمه على أرض الطائف ورد وصد ورضي بذلك كله وقال:" اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون" ونزل من الطائف وهو في الطريق لم ينسى حظه من صلاة الليل فقام يصلي ويتلوا القرءان قبل أن يصل إلى مكه وهو يتلوا القرءان أكرمه الله بأن جنا يأتون إليه فيسمعون قرائته دون أن يدري ولذلك قال الله (قل أحي إلي أنه استمع نفر من الجن) أما أنا ما رأيت شيء، وقال في الأحقاف (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) هذا أهم مايمكن المقارنه به بين رحلة الطائف ورحلة المعراج . أما رحلة المعراج فالذي يعنينا منها أنه صلى الله عليه وسلم قدم له

لبن وخمر وجاء في بعض الروايات وعسل فاختار البن فنودي:"
هديت وخترت الفطره وهديت أمتك" البن الذي يأخذه الجنين من
بطن أمه هو الغذاء الوحيد الذي لاتدخل فيه صنعة بني آدم فليس
لبني آدم فضل في البن الذي يخرج من ثدي المرأه ولا الذي
يخرج من ضرع الشاة أو ذوات الحليب . فلذلك قيل له صلى الله
عليه وسلم اخترت الفطره ثم يعرج به صلى الله عليه وسلم
فقد مر معنا في أكثر من درس ما حظي به صلى الله عليه
وسلم من الحفاوة من الأنبياء والمرسلين في أكثر من مناسبه.
قال شوقي :

يَاأُيهَا المُسْرَى شَرَفاً إِلَى
مَالاِ تَنالُ الشمسُ والجوزاء
يَتساءَلونَ وأَنت أَطْهرُهَيْكلِ
بِالروحِ أمْ بِالَهيكَلِ الإسْرَاءُ
بِهِمَا سَمَوْتَ مُطَهرِينَ كلاهُما
رُوحٌ وريْحانيةُ وبِهاءُ
تَغشَى الغُيوبَ مِن العَوَالِمَ كُلَّمَا
طُويتْ سَماء قُلدتكَ سماءُ
أَنت الذِي نَظَم البريةَ دِينهُ
مَاذا يُقولُ ويَنظِمُ الشعراءُ
المُصْلحونَ أَصابعُ جَمعتْ يداً
هِي أنْتَ بل أنتَ اليدُ البيضاءُ
صلَّى عليكَ الله مَاصَحِبَ الدّجى
حَاد وحَنت بالفلاءِ وجْناءُ
واسْتقبَلَ الرِّضَوانَ فِي غُرُفَاتِهم
بجِنان عَدنِ ءَالك السُّمحاءُ.....

هذه القضية الأولى التي أردت الوقوف عندها في سورة النجم .
القضيه الثانيه قول الله جل وعلا(أفرءيتم اللات والعزى * ومنوة
الثالثة الأخرى) فاالله هنا يوبخ المشركين على أنهم يجعلون هذه
الأصنام التي لا تضر ولاتنفع ندا لله مااالقضية التي تتعلق بهذه
الآيه سورة النجم آخرها سجدة فلما وصل إليها صلى الله عليه
وسلم سجد وهذا أمر يذكر بمسألة شهيرة عند العلماء وأنت
طالب علم أو بتعبير أصح المخاطب بهذا الدرس في المقام
الأول طالب علم لاينبغي له أن يجهلها وتسمى قصة الغرانيق ؛
والغرانيق جمع غرنوق وهو طائر أبيض ؛ وقصة الغرانيق قصة
يذكرها المفسرون عند هذه الآيه ولأهميتها عقديا سنتكلم عنها
وهي القضية الثانيه في هذه السورة . القصة تقول:المفسرون
يعني ينقلون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه نقلا غير صحيح

أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السوره وجاء عند قول الله جل وعلا (أفرءيتم اللات والعزى * ومنوةالثالثة الأخرى) يزعمون أي الذين يقولون القصة يزعمون أن الشيطان ألبس على النبي صلى الله عليه وسلم فألقى في قلبه أن يقول بعد أن قال (أفرءيتم اللات والعزى * ومنوة الثالثة الأخرى) أن يقول تلك الغرانيق العلي وإن شفاعتهن لترتجى ؛ تلك أي الأصنام الغرانيق العلى أي تطير تعلو بعبادتهم و إن شفاعتهن لترتجى يزعمون أنهم فهموا أن النبي صلى الله عليه وسلم اعترف بشفاعة ءالهتهم ؛ وتقول القصه إن النبي صلى الله عليه وسلم لما سجد ؛ سجد معه كفار قريش وذكروا أن الوليد ابن المغيره كان شيخا كبيرا لم يستطع أن يسجد فرفع ترابا فسجد عليه فرحا منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم اعترف بآلهتهم هذه نقل. النقل الثاني يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلها وإنما الشيطان قلد النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فظن المؤمنون والكافرون أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قالها فلما سجد سجدوا معه فرحاً،ويزعمون أنه لما جاء المساء جاء جبريل مرة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له إقرأ علي ما أقرأتك فيقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها (أفرءيتم اللات والعزى * ومنوة الثالثة الأخرى)" تلك الغرانيق العلى إن شفاعتهن لترتجى "؛ والله المجنون لايصدق بها . ثم إنه غضب جبريل وقال ماهكذا أقرأتك إياها فأنزل الله جل وعلا على قولهم قوله تعالى في سورة الحج الآية (52) (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلاإذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثم يحكم الله ءاياته والله عليم حكيم) وقول الله تعالى في سورة الإسراء (لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا) آخر الآيه، هذه قصة الغرانيق الكلام في القصه هذه من حيث المتن ومن حيث السند نقول جملة هذه القصه وردت في أكثر كتب التفسير لكن علماء الأمه من أهل السنه رضي الله عنهم ورحمهم وجزاهم عن السنه خيرا ردوا هذه القصه شكلا وموضوعا كما يقول المعاصرون وردوها سندا ومتنا اللهم إلا من كان من الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فهو يقول إنها من المرسل المقبول لكنه لا يقول رحمه الله إن النبي صلى الله عليه وسلم قالها لكن يقول صحح سندا مرسلا يقول إن الشيطان قالها في سكتات النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي الحافظ رحمه الله يقول إن القصه من حيث السند المرسل بهذه الطريقه الذين يحتجون بالمراسيل بهذه الطريقه يحتج بها . وقد

عاتب العلماء كثيرا الحافظ ابن حجر رحمه الله على قوله هذا وأما علماء الأمة قاطبه فقد ردوها متنا وسندا وهي لايمكن أن تصح شرعا. لماذا؟ لأن الله يقول عن إبليس (إنه ليس له سلطان على الذين ءامنوا وعلى ربهم يتوكلون) فإذا كان إبليس بنص القرآن ليس له سلطان على أهل الإيمان فمن أشرف أهل الإيمان ؟ نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف يتسلط على سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ويعجز عن التسلط على غيره ثم كيف يصدق الوحي إذا قلنا إن الشيطان قابل لأن يدخل في سكتات النبي صلى الله عليه وسلم فيقلد أمره وممن اجتهد من العلماء فألف فيها رسالة جامعة نافعه ينبغي لك أن تقرأها العلامه الألباني رحمه الله تعالى في رسالة أسماها (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) في إسلوب علمي لايحسن تفصيله الآن لكن تطمئن نفسك أن هذا كله قول مزعوم على نبينا صلى الله عليه وسلم لايمكن تصديقه كما أن العلامه الشنقيطي رحمه الله في (أضواء البيان) ذكرها في سورة الحج وفندها تفنيدا جيدا وكذلك الشوكاني رحمه الله تعالى ومن أعظم من فندها أبوبكرابن العربي والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن) وغيرهم من أئمة المسلمين رحمهم الله سلفا وخلفا لكن رسالة الألباني أجمعها كتبها رحمه الله 72 للهجره قبل 53 سنه فلعلهاالآن تنفعه في قبره رحمه الله تعالى رحمة واسعه .وهو قال في المقدمه إنني أسأل الله أن يجعلها ذخرا لي لأنني نصرت نبيه. فانظر الآن بقيت الرساله ومات صاحبها ولعلها تنفعه برحمة الله وفضله في قبره كما نسأل الله أن ينفعنا وإياكم علمنا في الحياة الدنيا وفي البرزخ وفي الآخره . هذه الوقفه الثانيه . طبعا يبقى سؤال مامعنى الآيه قول الله جل وعلا (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى) (تمنى) هنا بمعنى تلا وقرأ . طيب حتى أثبت لك أن (تمنى) بمعنى تلا وقرأ أحتاج إلى ماذا؟ دليل . قلنا إنه أي حكم يحتاج إلى دليل وأي نقل يحتاج إلى إسناد.كلام العرب حسان يقول في مدح عثمان رضي الله تعالى عنه .

تمنَّى كتابَ الله أول ليلةٍ
وآخره حتى حِمَام المقادِرِ

يتكلم عن عثمان إنه كان يقرأ القرآن من أول النهار ومات آخرالنهار وهو يقرأ القرآن فجعل (تمنى) هنا بمعنى قرأ وتلا فهذا شاهد من كلام العرب على أنهم يستخدمون (تمنى) بمعنى تلا فقول الله جل وعلا (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاإذا تمنى) أي إلا إذا تلا وقرأ (إلا إذا تمنى ألقى

الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان) مامعنى
ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله مايلقي الشيطان ؟ أن
المؤمن الذي يسمع الكلام من النبي يأتيه الشيطان بوساوس
على قلبه تقول له هذا شعر هذا كهانه هذا نثر هذا كلام مسجوع
هذا ليس بقرآن وساوس من الشيطان قال الله (فينسخ الله
مايلقي الشيطان) لإيمان هذا العبد يذهب الله أثر تلك الوسوسه
هنا معنى ينسخ معنى يزيل. يزيل الله أثر تلك الوسوسه (ثم
يحكم الله ءاياته) أي يطمئن المؤمن بأن هذا قرآن. (والله عليم
حكيم)أي عليم بما يصنع ؛ حكيم فيما يصنع . وانتهى هذا بجلاء
ما يسمى بقصة الغرانيق . الوقفة الآخيره مع قول الرب تبارك
وتعالى (وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا
من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) لما ذكر الله جل وعلا
تعلق أهل الإشراك بإصنامهم أخبر الله جل وعلا أن الشفاعة
شيء عظيم حتى الملائكه وهم ملائكه لا يشفعون إلا بشروط
فكيف بأصنامكم وهذا درس في العقيده والعقيده تؤخذ أول
ماتؤخذ من القرآن وأنا عفوا أكثر من الإستشهاد بالإمام
الشنقيطي رحمه الله لأنه رجل كان عالما بحق هذا الرجل كان
يعلم كثيرا في اللغه والمنطق والبلاغه والفقه لكن إذا جلس في
الحرم لا يدرس إلا تفسير يقول الشيخ عطيه رحمه الله تلميذه
يقول سألته لماذا لا تدرس إلا التفسير فقال كل العلوم مردها
إلى القرآن على هذا الأسلوب الذي قاله الشنقيطي رحمه الله
سنتكلم عقيدة في باب الشفاعه عن قول الله جل وعلا (وكم
من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا) الشفاعه في
المعنى الإصطلاحي: طلب الخير للغير إما بدفع مضره أو بجلب
منفعه هذه هي الشفاعه. وهي في الآخره قسمان: أولا: شفاعه
باطله . ثانيا:شفاعة صحيحه . فأما الشفاعة الباطله فما تزعمه
من يعبد الأصنام أن أصنامهم تنفع هذا باطل ؛ والشفاعه
الصحيحه ماإجتمع فيها شرطان .الأول: إذن الله للشافع مع
الرضى . الثاني: ورضاه عن المشفوع له. قال الله تعالى (وكم
من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن
يأذن الله لمن يشاء ويرضى) فذكر الله الإذن وذكر الرضى هذه
(كم) ماذا تسمى ؟ خبريه وأختها (كم) الإستفهاميه .(كم)
الإستفهاميه تحتاج إلى جواب أما(كم) الخبريه لا تحتاج إلى جواب
إنك تخبر عن كثره. قال الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالةٍ
فدعاء قد حلبت علي عشارِ

كنايه عن الكثره فهنا كنايه عن الكثره (كم من ملك في السموات لاتغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) قلنا الشفاعه الباطله ما زعمه الكفار أن أصنامهم تشفع. أما الشفاعه الصحيحه قلنا شروطها الإذن والرضى، وهذه الشفاعه خمس.ثلاثة منها خاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واثنتان يشترك فيها النبي وغيره ....
سنبينها على وجه التفصيل:ـ
الشفاعه الأولى:هي شفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الموقف أن يشفع لهم. وأن يشفع لهم أي أن يحكم الله جل وعلا بينهم ويفصل قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري وغيره (أنا سيد ولد آدم يوم القيامه فإن الناس يجتمعون في صعيد واحد فيلجمهم العرق وتدنوا منهم الشمس فيقول بعضهم لبعض ألا تذهبون إلى آدم حتى يشفع لكم عند ربكم أن يقضي بينكم فيأتون إلى آدم فيقولون ياآدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته فيقول آدم إن ربي غضب غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله وإنني نهيت عن الشجره فأكلتها، نفسي ...نفسي... نفسي يقولها ثلاثاً..اذهبوا إلى نوح فيأتون إلى نوح فيقول في الغضب مثل ما يقول ثم يقول عليه السلام إنه قد كانت لي دعوه وقد عجلتها دعوت بها على قومي، اذهبوا إلى إبراهيم،فيأتون إلى إبراهيم فيثنون عليه أنت اتخذك الله خليلا فيقول كما قال غيره ثم يقول إنني كذبت ثلاث كذبات قالها تواضعا ؛ نفسي ؛ نفسي ؛ نفسي ؛ اذهبوا إلى موسى فيأتون إلى موسى فيقولون له أنت صفي الله وكليمه واصطفاك الله على الناس برسالته وبكلامه اشفع لنا إلى ربك فيقول إنني قتلت نفسا لم أمر بقتلها نفسي ؛ نفسي ؛ نفسي . اذهبوا إلى عيسى فيأتون إلى عيسى فيقولون أنت كلمة الله إلى مريم وروح منه فلا يذكر ذنبا عليه السلام وإنما يقول نفسي ؛نفسي... اذهبوا إلى محمد فإنه نبي قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فيأتون إلى نبينا صلى الله عليه وسلم فيقولون له ذلك فيقول أنا لها فيأتي عليه الصلاة والسلام فيسجد تحت العرش ويفتح الله عليه بمحامد يثني بها الله لم يفتحها على أحد من قبله ثم ينادى:" يا محمد ارفع رأسك سل تعطى واشفع تشفع" فهذه الشفاعه هي المقام المحمود الذي خص الله به نبينا صلى الله عليه وسلم . الشفاعه الثانيه: له صلى الله عليه وسلم الخاصه به أنه يشفع في أهل الجنه أن يدخلواالجنه بمعنى أن أهل الجنه عندما يحبسون على قنطره بين الجنه والنار فينزع مافي صدورهم قال الله (ونزعنا مافي

صدورهم من غل) ثم بعد ذلك يجدون أبواب الجنه مغلقه فيأتون آدم فيردهم إلى محمد فيأتي صلى الله عليه وسلم فيطرق باب الجنه فيقول له الخازن من أنت ؟ فيقول أنا محمد فيقول الخازن أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك فيفتحها فيدخل الناس الجنه يدخل كل أحد من الباب الذي فيه أكثر أعماله . يعني من كان أكثر أعماله الصلاه يدخل من باب الصلاة ؛الذي أكثر أعماله الصيام يدخل من باب الريان ؛ الذي أكثر أعماله الجهاد يدخل من باب الجهاد وهكذا .الشفاعه الثالثه الخاصه به صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب فهو في ضحضاحٍ من نار لكن لايخرج من النار وأبو طالب أحد أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وأعمام النبي صلى الله عليه وسلم عشره .أدرك البعثه أربعه. أعمام النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ؛ إذا عبد المطلب له كم ولد ؟ أحد عشر لأن عبد الله مايحسب أبو النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرة أعمام صلوات الله وسلامه عليه أربعه منهم كانوا أحياء وقت أن نبىء رسولنا صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربعه أسلم منهم اثنان وكفر اثنان أبو طالب وأبولهب واختلف حالهما فأبو لهب كان شديد العداوة مع كفره وأبو طالب كان شديد النصره مع كفره لكن كلاهما في النار إلا أن أبا طالب يخفف عنه لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم له إذا من الاثنان المسلمان؟ العباس وحمزة وحمزه أفضل من العباس وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند صحيح سماه سيد الشهداء فهذه كم شفاعه ثلاث شفاعات وبقيت اثنتان هذه له ولغيره من الملائكه... ولغيره من المجاهدين الشهداء ...ولغيره من الصالحين ...والعلماء... يشفع الرجل في أهل بيته ؛ يشفع الرجل في قرابته ؛ يشفع الرجل في جيرانه ؛ يشفع الرجل في معارفه ؛ هذه شفاعه مشتركه وتنقسم إلى قسمين حتى يصبح خمسه . شفاعه في أقوام استحقوا النار أن لايدخلوها وشفاعه في أقوام دخلوا النار يشفع لهم أن يخرجوا منها . وهذه الشفاعه أنكرها فرقتان من فرق المبتدعه المعتزله والخوارج فالخوارج يرون أن مرتكب الكبيره كافر والمعتزله يرون أنه تجرى عليه في الدنيا أحكام أهل الإيمان وتجرى عليه في الآخره أحكام أهل الكفر وإذا لم يتب من الكبائر ويقولون هو في الدنيا في منزله بين منزلتين . ثم تبقى شفاعة أرحم الراحمين جل جلاله فيقول الله جل وعلا (شفع النبيون وشفعت الملائكه وشفع المؤمنون فبقيت شفاعة أرحم الراحمين فيضع قبضته في النار جل وعلا فيخرج منها أقواما قد حرقوا بالنارحتى عادوا حمما لم يعملوا

خيرا قط ثم توضع على رقابهم الخواتيم ويدخلون الجنه فيقال هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة من غير عمل عملوه ولا خير قدموه) رواه الشيخان في صحيحهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ؛ وإن ربا هذه سعت رحمته لأهل لأن ترجى رحمته . اللهم إن لم نكن أهلا لئن ترحمنا فإن رحمتك أهل لن تسعنا .(سبحان ربك رب العزة عما يصفون*وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين) تم بهذا تفسير ماتيسر من سورة النجم .